مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

# ( الشاعر احمد مطر والروح الساخرة في شعره )

م.م. انتصار حيدر بريسم
مديرية تربية الرصافة الثانية-قسم التعليم المهني
اعدادية السياحة والفندقة المختلطة / الصباحي
antsarhydrbrysm@gmail.com

**مستخلص البحث:-**
السّخرية هي منهج فكري وطريقة اتبعها بعض الشعراء للتعبير عن معاناتهم وآلامهم، والكشف عن مظاهر الفساد والعنف في البلاد، وعن المفسدين والظالمين، نجد أنّ للسّخرية أساليب مختلفة ومتعددة كالمفارقة والرمز وغيرها، ويعد أحمد مطر شاعر مفارقات بامتياز. حيث استخدم المفارقة من خلال الألفاظ المتضادة وإبراز العيوب والاستهزاء بها.توظيف الرمز واستخدامه كوسيلة لتدعيم موقفه خاصة الرمز الطبيعي والرمز الحيواني، كما نجده استخدم أسلوب التضاد من خلال استخدام لفظتين متضادتين في سياق واحد، وأيضا أسلوب التكرار من خلال تكرار حرف أو كلمة أو جملة.من جمالية السّخرية في شعر أحمد مطر هي الكشف عن معاناته وآلامه، كما يكشف لنا الحكام الظالمين والمفسدين

**الكلمات المفتاحية :-** احمد مطر، ،الروح الساخرة.

**المقدمة :**
تُعدّ السخرية من أبرز الوسائل التعبيرية التي وظفها الشعراء للكشف عن مواطن الخلل في الواقع السياسي والاجتماعي، لما تمتلكه من قدرة على الجمع بين البعد الجمالي والبعد النقدي. ويُعَدّ أحمد مطر من أبرز الشعراء المعاصرين الذين جعلوا من السخرية أداة فنية للتعبير عن قضايا الإنسان العربي وهمومه، إذ شكّلت السخرية عنصرًا أساسيًا في بناء خطابه الشعري.

**أهمية البحث :**
تنبع أهمية هذا البحث من سعيه إلى الكشف عن مظاهر الروح الساخرة في شعر أحمد مطر وتحليل وظائفها الفكرية والفنية، بوصفها وسيلة للتعبير عن الرفض والاحتجاج ومواجهة مظاهر القمع والاستبداد.

**مشكلة البحث :**
تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الآتي: كيف تجلت الروح الساخرة في شعر أحمد مطر؟ وما أبرز التقنيات الفنية التي اعتمدها الشاعر في تشكيل خطابه الساخر؟

**هدف البحث :**
يهدف البحث إلى بيان المضامين التي ارتبطت بالسخرية في شعر أحمد مطر، والكشف عن أبرز الأدوات الفنية التي أسهمت في بنائها، فضلًا عن توضيح أثرها في إيصال الرؤية الفكرية للشاعر.

**منهج البحث :**
واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته طبيعة الدراسة، من خلال وصف الظاهرة الساخرة وتحليل نماذج مختارة من قصائد الشاعر للكشف عن أبعادها الموضوعية والفنية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**حدود البحث :**

تقتصر حدود البحث على دراسة تجليات السخرية في شعر أحمد مطر المنشور في دواوينه وقصائده المختارة، مع التركيز على النماذج التي تمثل ظاهرة السخرية تمثيلًا واضحًا، بما ينسجم مع أهداف الدراسة وإشكاليتها.

**( المبحث الأول / الاطار النظري / السخرية / أسسها النظرية )**

**مفهوم السخرية**

تُعد السخرية واحدة من أكثر الظواهر الأسلوبية والفكرية حضوراً في الخطاب الأدبي والإنساني؛ فهي تتجاوز كونها محض أداة لإثارة الضحك، لتمثل موقفاً نقدياً واعياً وآلية تعبيرية معقدة تتوسل بالمفارقة لتعرية التناقضات القائمة في السلوك البشري أو الواقع الاجتماعي والسياسي. يرتكز هذا المفهوم على إحداث فجوة دلالية بين ما يظهر من الألفاظ وما يُقصد بها في العمق، مما يفرض على المتلقي جهداً عقلياً لتفكيك النص والعبور من التعبير السطحي المباشر إلى المعنى المبطن، وبذلك تتحول السخرية إلى وسيلة للمقاومة الفكرية وأداة لإعادة قراءة الظواهر ونقدها بذكاء ومواربة.

**اولاً : السخرية لغةً:-**

السخرية في اللغة تدور حول الاستهزاء والاستحقار والإهانة والتنبيه إلى العيوب والنقائص، سواء أكان ذلك بالقول أم بالفعل أم بالإشارة، بما يثير الضحك أو التقليل من شأن المسخور منه. وقد نقل الألوسي عن القرطبي أن السخرية هي: «الاستحقار والإهانة والتنبيه على العيوب والنقائص بوجه يضحك منه، وقد تكون بالمحاكاة بالفعل، والقول أو الإشارة...». وقد وردت السخرية في القرآن الكريم بهذا المعنى، قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ) [سورة الحجرات الآية رقم 11]، كما قال سبحانه: ( إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ) [سورة المطففين الآية رقم 29]. وتؤكد هذه الآيات أن السخرية في أصلها اللغوي ترتبط بالاستهزاء والاحتقار، وهو المعنى الذي انطلق منه المفهوم الاصطلاحي للسخرية في الدراسات الأدبية والنقدية. ( مذكرة ليلى... شيباني ليلى ص 16 )

**ثانياً : السخرية اصطلاحًا:-**

تُعد السخرية في الاصطلاح أسلوبًا أدبيًا ونقديًا يقوم على التعبير غير المباشر عن رفض الواقع وكشف عيوبه وتناقضاته من خلال التهكم والمفارقة، بهدف الإصلاح والتقويم وإثارة التفكير، لا لمجرد الإضحاك أو التسلية. وقد تطور مفهومها مع الدراسات النقدية الحديثة، فأصبحت وسيلة فنية يعتمدها الأديب للكشف عن مظاهر الخلل في المجتمع، وتنمية روح النقد الذاتي لدى المتلقي. ويرى هنري موريه أن السخرية هي تعبير عن سخط الضمير تجاه اختلال النظام وانقلاب الأوضاع الطبيعية، في حين يصفها شوقي ضيف بأنها أرقى أنواع الفكاهة لما تتطلبه من ذكاء وخفاء ومهارة في التعبير. ولذلك تُعد السخرية فنًا إصلاحيًا يجمع بين المتعة الفنية والرسالة النقدية، ويهدف إلى تقويم السلوك وكشف مواطن الضعف بأسلوب غير مباشر.

( مذكرة ليلى... شيباني ليلى ص 18)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**أنواع السخرية الأدبية**

تعد السخرية الأدبية أداة فنية وذهنية متقدمة يستخدمها الأدباء لنقد الواقع، أو التعبير عن تناقضات النفس البشرية، أو كشف زيف الظواهر الاجتماعية والسياسية. وهي ليست مجرد ضحك أو ترفيه، بل هي مشرط جراح يُستخدم لتشريح العيوب بأسلوب بلاغي يعتمد على المفارقة.تتنوع أساليب السخرية في الأدب بناءً على الغرض منها والوسيلة التي يعتمدها الكاتب لإيصال رسالته، وفيما يلي تفصيل لهذه الأنواع:

**أولاً: السخرية المباشرة :-**

هي النوع الأكثر وضوحاً، حيث يعمد الكاتب إلى انتقاد الظاهرة أو الشخصية بشكل صريح ومباشر، دون الحاجة إلى تورية أو رموز معقدة. تعتمد هذه السخرية على الهجاء المباشر والمواجهة اللفظية التي تكشف عيوب الموضوع بأسلوب لاذع يهدف إلى الإصلاح أو التوبيخ.

تُعرف في الدراسات البلاغية بكونها السخرية التهكمية ((Invective Satire، وهي نمط يقوم على التعبير الصريح عن الازدراء، حيث يرى الباحثون أنها تختلف عن غيرها بكونها تعتمد على القوة الخطابية المباشرة التي لا تترك مجالاً للتأويل، مما يجعلها أداة فعالة للمواجهة الأخلاقية في المجتمعات التي تعاني من فساد ظاهرة أو سلوك فردي (عصفور، جابر، مرايا متجاورة: في الأدب والنقد، دار التنوير، 2012، ص 145-148).

**ثانياً: السخرية غير المباشرة :-**

تُعرف غالباً بـ السخرية الدرامية أو سخرية المفارقة، وفيها لا يهاجم الكاتب الموضوع بشكل مباشر، بل يترك للقارئ مهمة استنتاج السخرية من خلال سياق الأحداث أو تناقض الشخصيات. يظهر هنا التباين بين ما يقوله الشخص أو ما يفعله، وبين الحقيقة التي يدركها القارئ، مما يخلق مسافة تأملية.يشير النقاد إلى أن قوة هذا النوع تكمن في خلق ما يسمى بـ الفجوة المعرفية ( (Knowledge Gapبين القارئ والشخصية الأدبية، فالسخرية هنا لا تكمن في النص ذاته فحسب، بل في كيفية استقبال القارئ للتناقض، حيث يعمل الكاتب على بناء مواقف تبدو في ظاهرها جادة، بينما تحمل في طياتها نقداً مبطناً لا يدركه إلا المتلقي اليقظ (مظاهر السخرية، احمد بن عبد السلام ص 124 ) .

**ثالثاً: السخرية السوداء :-**

هي نوع متطور يمزج بين المأساة والكوميديا، حيث يتناول الكاتب موضوعات قاسية أو مؤلمة (مثل الموت، الحرب، أو المرض) بأسلوب يثير الضحك المرير. الهدف هنا ليس الإضحاك لذاته، بل التعبير عن العبثية واليأس الذي يشعر به الإنسان تجاه ظروف وجودية لا يمكنه تغييرها.تعد السخرية السوداء ( (Black Humorأداة أساسية في الأدب الوجودي والعبثي؛ إذ يرى الباحثون أنها آلية دفاع نفسية يلجأ إليها الإنسان عندما يواجه واقعاً فاقداً للمعنى، حيث تتحول المفارقة إلى وسيلة لتحويل الرعب والألم إلى مادة فنية تثير دهشة القارئ وتجبره على التفكير في جوهر المعاناة الإنسانية (مظاهر السخرية، احمد بن عبد السلام ص 68 ) .

**رابعاً: السخرية السياسية والاجتماعية :-**

تُعد من أكثر أنواع السخرية شيوعاً في الأدب المقاوم والصحافة الساخرة. تركز على تفكيك بنية السلطة أو العادات الاجتماعية البالية، وتستخدم الرمزية، والتلميح، والمبالغة (الكاريكاتير الأدبي) لإسقاط الأقنعة عن الشخصيات الاعتبارية أو الظواهر الاجتماعية الراسخة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

تُعتبر السخرية هنا وسيلة استراتيجية للدفاع عن الحرية وتعرية آليات الفساد، فهي تعمل على زعزعة استقرار الخطابات الرسمية السائدة. وتشير الدراسات إلى أن هذا النوع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة الأديب على استغلال اللغة المشفرة للإفلات من الرقابة، وتحويل السخرية إلى فعل سياسي يتجاوز النص الأدبي ليصبح محركاً لتكوين رأي عام نقدي ومتمرد (مظاهر السخرية، احمد بن عبد السلام ص 92 ) .

**السخرية في التراث النقدي**

تُمثّل السخرية مرتكزاً تحليلياً ثرياً في الفكر النقدي الإنساني، حيث لم تعد تُدرس كأداة أسلوبية عابرة، بل كبنية دلالية تعكس موقف المبدع من العالم وتكشف عن آليات إنتاج المعنى في النص الأدبي. لقد شغل هذا المفهوم حيزاً واسعاً من النقاش والتحليل، فتطورت النظرة إليه عبر العصور وتبدلت أدوات تشريحه تَبَعاً للتحولات الفلسفية والمعرفية التي شهدها مجالا النقد القديم والحديث. إن إعادة قراءة السخرية في سياقها التراثي والمعاصر تتيح لنا تبيان الجذور التنظيرية لهذه الظاهرة، ورصد الكيفية التي تحولت بها من أسلوب تهكمي بسيط إلى نظرية نقدية متكاملة تضطلع بوظائف فنية واجتماعية بالغة الأهمية. (مظاهر السخرية، احمد بن عبد السلام ص 34 )

**اولاً : السخرية عند النقاد القدامى.**

لم تظهر السخرية عند النقاد القدامى—سواء في التراث العربي أو اليوناني—بمصطلحها المعاصر ((Irony، وإنما تم تناولها وتأصيلها عبر مفاهيم رديفة ومقاربات بلاغية دقيقة مثل التهكم، والمواربة، والمفارقة، والتوجيه. في النقد الغربي القديم، وضع أرسطو اللبنات الأولى لتأصيل هذا المفهوم عند حديثه عن "التهكم السقراطي" ( (Socratic Ironyكمنهج فلسفي يقوم على التظاهر بالجهل لاستدراج الخصم وتعرية ادعاءاته المعرفية، حيث اعتبر الفلاسفة القدامى السخرية سلاحاً عقلياً وموقفاً أخلاقياً يترفع به المفكر عن الابتذال والمواجهة الفجة.

أما في التراث النقدي والبلاغي العربي، فقد قارب النقاد والبلاغيون القدامى (مثل الجاحظ، وابن رشيق القيرواني، والسكاكي) السخرية من خلال مباحث "التهكم" و"تأكيد الذم بما يشبه المدح". فقد التفت الجاحظ مبكراً في كتاباته إلى القيمة التعبيرية للتهكم، واعتبره وسيلة ذكية للتأثير والنقد وتعرية العيوب البشرية دون السقوط في الإسفاف. وكان البلاغيون يَرون في هذا الأسلوب قمة البلاغة؛ لأنه يخاطب العقل ويوجه الخطاب توجيهاً مزدوجاً، حيث يحمل ظاهر اللفظ دلالة إيجابية ثنائية بينما يبطن في حقيقته ذماً حاداً، وهو ما يفرض على القارئ اللبيب فطنة خاصة لاستجلاء المقصد الحقيقي للمتلفظ وتفكيك الشيفرة البلاغية للنص. (مظاهر السخرية، احمد بن عبد السلام ص 41 ) .

**ثانياً : السخرية في النقد الحديث.**

انتقلت السخرية مع المدارس النقدية الحديثة (كالبنيوية، والتفكيكية، والأسلوبية) من مجرد آلية بلاغية محدودة إلى مرتبة "الرؤية الفلسفية" والنمط الوجودي المتكامل. فلم يعد النقد الحديث ينظر إلى السخرية بوصفها زينة لفظية أو نكتة عابرة، بل غدت في نظر النقاد المعاصرين استراتيجية نصية كبرى وبنية دلالية مهيمنة تفكك الخطابات السائدة وتكشف عن زيف المظاهر. وقد ساهمت الرومانسية الألمانية وتيارات ما بعد الحداثة في توسيع هذا المفهوم ليصبح دالاً على انفصال الذات المبدعة عن موضوعها، وقدرتها على تأمل تناقضات الوجود ومفارقات الحياة المعاصرة بوعي حاد وبرود عقلاني.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

ويتجلى أسلوب النقد الحديث في تشريح السخرية عبر ربطها بمفهوم "المفارقة" ((Paradox، حيث ركز نقاد النقد الجديد ( New Criticism)على دراسة السخرية البنائية والدرامية داخل النصوص، معتبرين أن النص الأدبي الناضج هو الذي يتأسس على التناقض والتوتر الدلالي. وفي سياق النقد الثقافي والتفكيكي، أصبحت السخرية أداة لتقويض المركزيات وتعرية المسكوت عنه في الخطابات السياسية والاجتماعية؛ فالناقد الحديث يبحث في النص عن تلك الفجوات الإيديولوجية والمعرفية التي تصنعها السخرية، باعتبارها لغة غير مباشرة تملك القدرة على قول ما لا يمكن قوله صراحة، وتمنح النص أبعاداً تأويلية متجددة وتعددية في القراءات.

(مظاهر السخرية، احمد بن عبد السلام ص 55 ) .

**ثالثاً : وظائف السخرية الأدبية.**

تتعدد وظائف السخرية الأدبية في النص لتتجاوز مستواها الفني الخالص نحو أبعاد نفسية، واجتماعية، ومعرفية تمنح العمل الأدبي عمقاً وتأثيراً مستداماً. تتمثل أولى هذه الوظائف في **الوظيفة التطهيرية والنفسية**، حيث تعمل السخرية كآلية دفاعية يلجأ إليها المبدع (والقارئ بالتبعية) لتخفيف وطأة الواقع المأساوي أو الضغوط الوجودية؛ إنها عملية تحويل للألم الإنساني والكبت الوجداني إلى طاقة تعبيرية باردة ومضحكة، مما يتيح للإنسان احتمال القسوة والظلم عبر الهزء منهما وسلبهما هيبتهما وسلطتهما المعنوية.

أما الثانية فهي **الوظيفة التنويرية والإصلاحية**؛ فالأدب الساخر يسلط ضوءاً كاشفاً على العيوب والمفارقات داخل البنية المجتمعية أو السياسية بهدف زعزعة يقين المتلقي ودفعه نحو المساءلة وإعادة التفكير. إن السخرية هنا لا تهدم لمجرد الهدم، بل تسعى إلى التقويم الفكري والتغيير من خلال إحراج العقل البشري وإظهار تهافت الأنماط السائدة. يضاف إلى ذلك **الوظيفة الجمالية والنصية**، إذ تساهم السخرية في كسر رتابة الخطاب الأدبي، وتجنيبه السقوط في المباشرة الفجة والوعظ الإرشادي الممل، مما يجعل النص حيوياً، منفتحاً على التأويل، ومحفزاً دائماً لوعي المتلقي وفطنته. (مظاهر السخرية، احمد بن عبد السلام ص 87) .

**السخرية في الشعر العربي**

تُعد السخرية في الشعر العربي أداة تعبيرية معقدة تتجاوز حدود التسلية العابرة لتشكل موقفاً فكرياً ورؤية أسلوبية شاملة تجاه الواقع وتناقضاته. إنها استراتيجية بنائية يعيد الشاعر من خلالها صياغة معاناته وانكساراته عبر لغة غير مباشرة تعتمد في جوهرها على الفجوة الدلالية بين ما يقال علناً وما يُقصد ضمناً. يرتبط هذا الفن الشعري ارتباطاً وثيقاً بالتحولات الاجتماعية والسياسية، حيث يتحول التهكم في القصيدة إلى آلية نقدية واعية تفكك الأنساق الثقافية السائدة، وتكشف عن التوتر القائم بين تطلعات الذات الشاعرة ومعطيات الواقع المعاش. (مظاهر السخرية، احمد بن عبد السلام ص 92 ) .

**أولا: جذورها التاريخية :-**

شهد الشعر العربي منذ بداياته إرهاصات أولى للفعل الساخر، فرغم طغيان النبرة الجادة والخطابية الصارمة على معظم الشعر الجاهلي، إلا أن الملامح الأولى للتهكم ظهرت مبثوثة في ثنايا الفخر والهجاء من خلال قلب القيم وتشويه صورة الخصم بطرق موارية. ومع الانتقال إلى العصور العباسية والأموية، قفزت السخرية قفزة نوعية بفضل نضج الحياة المدنية وتلاقح

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

الثقافات؛ إذ تحول الخطاب من هجاء قبلي مباشر قائم على الشتيمة إلى تعبير يتسم بالعمق الفكري والتحليل النفسي، متخذاً من نقد المجتمع والظواهر الطبقية والمعيشية غاية أساسية له.
وقد ارتبط هذا التطور التاريخي بظهور الحاجة إلى سلاح تعبيري بديل يواجه خلل المنظومة الاجتماعية والسياسية دون الوقوع في شرك الصدام الفج. فتحولت السخرية إلى "قناع لغوي" يوظف أدوات البلاغة من تضاد ومبالغة وتوجيه دلالي لإحداث صدمة فكرية لدى المتلقي. هذا العمق جعل القصيدة الساخرة القديمة بنية فنية قائمة بذاتها، قادرة على تعرية الزيف والمفارقات الإيديولوجية والسلوكية، وتحويل الألم الفردي والجمعي إلى طاقة تهكمية حادة قوامها الفطنة والمخاتلة اللغوية. (مظاهر السخرية، احمد بن عبد السلام ص 12) .

**ثانيا: تطورها في العصر الحديث :-**

تأثرت السخرية في الشعر العربي الحديث بالانكسارات السياسية والاجتماعية الكبرى، إلى جانب الانفتاح على الحركات الأدبية والفلسفية العالمية وصدمة الحداثة. فلم تعد السخرية غرضاً ثانوياً ملحقاً بالهجاء، بل أصبحت بنية تعبيرية مهيمنة تلجأ إليها القصيدة المعاصرة لتجسيد مشاعر الاغتراب والتمزق الوجودي. وقد ساعد تحرر الشعر الحديث من رتابة الأشكال التقليدية—عبر الانتقال إلى شعر التفعيلة وقصيدة النثر—في منح الشاعر مساحة حرة لبناء مفارقات درامية مركبة ومواقف تعبيرية تجسد عبثية الحياة اليومية وتهافت الشعارات. ( البنية اللغوية _ امال غرسة ..ص 28 )
وتجلت السخرية الحديثة كآلية دفاعية صلبة لمواجهة القمع السياسي والتخلف الاجتماعي، واستراتيجية جمالية للتخلص من النبرة الوعظية والخطابية المباشرة. فالشاعر المعاصر بات يستعين بالتهكم المُر والضحك الأسود لتعرية الفجوة الهائلة بين ما يجب أن يكون الواقع عليه وبين ما هو كائن وملموس بالفعل. وبذلك، غدت السخرية لغة بديلة وصيغة تمرد واعية قادرة على كسر هيبة السلطات بمختلف تجلياتها، وتوليد نصوص شعرية تتسم بالديناميكية والانفتاح على قراءات وتأويلات متعددة. (البنية اللغوية _ امال غرسة ..ص 33) .

**ثالثا: خصائص الخطاب الساخر :-**

يتسم الخطاب الساخر في الشعر العربي بمجموعة من السمات البنائية والأسلوبية التي تمنحه هويته الفنية والجمالية المستقلة عن بقية الأنماط التعبيرية. وتأتي **المفارقة (Irony) في مقدمة هذه الخصائص باعتبارها المحرك الأساسي للنص الساخر، حيث تظهر بوضوح في المسافة المتعمدة التي يفصلها الشاعر بين المعنى السطحي الظاهر والمعنى العميق المبطن، مما يحمي القصيدة من السقوط في المباشرة التقريرية ويفرض على المتلقي يقظة فكرية لتفكيك الشيفرة اللغوية.تتمثل الخاصية الثانية في **تعدد الأصوات والأسلوب الحواري (Polyphony) ، إذ يتخلى الشاعر الساخر عن الصوت الفردي المهيمن، ويوظف الأقنعة التاريخية والرموز والشخصيات الهامشية لتبادل الأدوار داخل النص، مما يبرز التناقضات بشكل درامي حيوي. يضاف إلى ذلك **الانزياح الأسلوبي واللغوي** عبر دمج لغة الحياة اليومية بالفصحى، وتفكيك التراكيب المستقرة لإعادة صياغتها بشكل يثير الدهشة. وتكتمِل هذه الميزات بـ **التباعد الشعوري والبرود العقلاني**، حيث يحافظ الشاعر على مسافة جمالية كافية تحميه من الانفعال اللحظي الغاضب، ليصوغ نقده في قالب فكري صارم ومحسوب يضمن ديمومة النص وتأثيره العابر للأزمنة. ( البنية اللغوية _ امال غرسة ..ص 72) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**( المبحث الثاني / أحمد مطر وتجربته الشعرية )**

**حياة أحمد مطر**

تُمثّل حياة الشاعر العراقي أحمد مطر تجسيداً حياً لجدلية النفي والتمرد، حيث ارتبط اسمه في الوعي العربي المعاصر بقصيدة الرفض السياسي واللافتة التعبيرية الحادة لم يكن مطر مجرد ناسج للكلمات، بل كان صوتاً راديكالياً وظّف السخرية السوداء والتهكم اللاذع كأدوات لتعرية الأنظمة الشمولية وتفكيك بنيان الاستبداد إن دراسة مسيرته تقتضي تفكيك الفضاءات الجغرافية والنفسية التي تحرك في إطارها، بدءاً من الجذور الأولى في بيئته العراقية، مروراً بتحولات وعيه الفني، وصولاً إلى فضاء المنفى الذي شكّل وعيه الوجودي وأعاد صياغة أدواته التعبيرية ليكون شاهداً على مأساة الإنسان العربي المعاصر. (السخرية وأغراضها في الشعر العراقي المقاوم .. منيرة نجفيان..ص 59) .

**أولا: النشأة والتكوين :-**

ولد أحمد مطر في أوائل خمسينيات القرن الماضي في قرية "التنومة" إحدى ضواحي مدينة البصرة بجنوب العراق، وهي بيئة تميزت بطبيعتها الريفية ونخيلها، لكنها كانت محملة أيضاً بوطأة الفقر والعوز. هذا التناقض الصارخ بين جمال الطبيعة وقسوة الواقع المعيشي أسس لديه وعياً مبكراً بالفوارق الطبقية والعدالة الاجتماعية. وفي هذا الفضاء المفتوح على النهر والنخيل، بدأت قريحته الشعرية بالتفتح في سن مبكرة، حيث كتب أولى أبياته في مرحلة صباه، وكانت بداياته تميل نحو الغزل التقليدي والشعر الوجداني، شأنه شأن أي شاعر يتلمس خطاه الأولى في عالم النظم .ومع انتقاله إلى مرحلة الشباب وتمدد وعيه المعرفي، بدأت ملامح التكوين الفكري لأحمد مطر تتغير بشكل راديكالي؛ إذ اصطدم بالمناخ السياسي المشحون الذي كان يعصف بالعراق آنذاك، وتحديداً مع صعود المد الشمولي وتكميم الأفواه. هذا الاصطدام حوّل مسار قلمه من الذاتي إلى العام، ومن الوجداني العاطفي إلى السياسي الثائر بدأ بإلقاء قصائده في المناسبات العامة والمحافل الأدبية، والتي بدأت تخرج عن الطوق المألوف لتلامس الخطوط الحمراء للسلطة، مما جعل نشأته وتكوينه الفني محاطين بالمراقبة والتضييق، وهي المرحلة التي رسخت لديه القناعة بأن الكلمة موقف، وأن الشعر لا يمكن أن يكون محايداً في بيئة يملؤها القمع.

( السخرية واغراضها في الشعر العراقي المقاوم .. منيرة نجفيان..ص 68) .

**ثانيا: مراحل التجربة الشعرية :-**

تتوزع التجربة الشعرية لأحمد مطر على مراحل مفصلية تعكس تطور أدواته الفنية وتحول موقفه من الواقع. تمثلت المرحلة الأولى في "المرحلة العراقية"، وهي مرحلة التجريب والمواجهة المباشرة؛ حيث تميزت قصائده بنبرة حماسية غاضبة تكشف عن تبرم الشاب من الواقع السياسي، واعتمد فيها على الصيغ المباشرة والخطابية أحياناً قبل أن ينضج أسلوبه التهكمي انتهت هذه المرحلة بضرورة خروجه من العراق بعد أن أصبحت حياته مهددة بشكل مباشر نتيجة لجرأة نصوصه وعدم قدرته على الانصياع لإملاءات السلطة الثقافية الرسمية.

أما المرحلة الثانية فتجلت في "المرحلة الكويتية"، حيث التقى بالفنان ورسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي أثناء عملهما معاً في جريدة "القبس". شكّل هذا اللقاء انعطافة أسلوبية وتعبيرية كبرى في تجربة مطر؛ إذ ولدت قصيدة "اللافتة" الشبيهة باللوحة الكاريكاتيرية— قصيرة، مكثفة، وصادمة في نهايتها . امتزجت ريشة ناجي العلي بكلمات أحمد مطر لتقدم أسلوباً

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

ساخراً غير مسبوق في الصحافة العربية، يقوم على تفكيك المفارقات السياسية اليومية وسلب الهيبة من رموز السلطة عبر التهكم العاري. تلتها المرحلة الثالثة والأخيرة وهي "المرحلة اللندنية"، والتي اتسمت بالعمق الفلسفي والتباعد الجمالي البارد، حيث تحول النقد عنده من مهاجمة النظم الفردية إلى تشريح البنية العقلية والاجتماعية التي تنتج الديكتاتورية وتستسيغ العبودية (السخرية واغراضها في الشعر العراقي المقاوم .. منيرة نجفيان..ص 84) .

**ثالثا: أثر المنفى في شعره :-**

لم يكن المنفى في حياة أحمد مطر مجرد اقتلاع جغرافي، بل كان إعادة صياغة كاملة لهويته الشعرية وأدواته التعبيرية؛ فقد منحه الغياب القسري عن الوطن "مسافة رؤية" أوسع، مكنته من النظر إلى المشهد العربي من الخارج بوعي حاد وبرود عقلاني محسوب . تحول المنفى في قصائده من مكان للبكاء الحزين والشكوى الذاتية إلى "منصة إطلاق" تعبيرية لا سقف لها؛ حيث أتاح له الهامش الديمقراطي في أوروبا التخلص من مقص الرقيب العربي، فارتفعت نبرة التحدي والمواجهة لتصل إلى حد تفكيك الأنظمة وسخرية لا تعرف المواربة أو الخطوط الحمراء.

وعلى الصعيد الفني، عمّق المنفى استخدام مطر لآلية "المفارقة وسخرية الموقف"؛ فالشوق للوطن لم يترجم لديه في صور رومانسية، بل في صياغة مقارنات لاذعة بين كرامة الإنسان في مغتربه وامتهانها في وطنه الأصلي. غدا المنفى مختبراً لغوياً جرد فيه مطر شخوصه من هيبتها المصطنعة، وحوّل "الوطن المستحيل" إلى تيمة مركزية في دواوينه (لافتات)، حيث يظهر الوطن كمعتقل كبير أو كملكية خاصة للحاكم وبذلك، طبع المنفى شعر أحمد مطر بمسحة من المرارة الكونية والضحك الأسود، مما جعل نصوصه عابرة للحدود والأزمنة، كونها لا تبكي وطناً مفقوداً بل تفضح الآليات التي تسببت في ضياعه واغتراب إنسانه. ( السخرية واغراضها في الشعر العراقي المقاوم .. منيرة نجفيان..ص 64) .

**المرجعيات الفكرية في شعره**

تتأسس الدلالات الإيديولوجية والجمالية في قصيدة أحمد مطر على شبكة معقدة من المرجعيات الفكرية التي صهرت وعيه وصاغت موقفه الراديكالي من العالم. إن السخرية في لافتاته ليست مجرد رد فعل عاطفي غاضب، بل هي نتاج رؤية فكرية عميقة تتداخل فيها الأبعاد السياسية والاجتماعية والإنسانية لتشكل تياراً نقدياً متكاملاً ينطلق مطر من وعي حاد بطبيعة الصراع المعاصر، حيث تتحول الكلمة في مشروعه الشعري إلى أداة لتعرية الأنساق الثقافية والسياسية المأزومة، مستنداً إلى مرجعية فكرية تنحاز بشكل مطلق لقضايا الحرية والعدالة الإنسانية، تتخذ من كشف الزيف الفكري والاجتماعي غاية أولى لها .

**أولا: البعد السياسي :-**

يمثل البعد السياسي الركيزة الأساسية والمرجعية الأكثر حضوراً وصخباً في فضاء أحمد مطر الشعري، حيث تحولت قصيدته إلى مانيفستو (بيان) سياسي ساخر يفكك بنية الأنظمة الشمولية في العالم العربي. تتأسس رؤيته الفكرية في هذا الجانب على رفض قاطع لشرعية الاستبداد وتعرية للآليات القمعية التي تتبعها السلطة لتكميم الأفواه وسحق إرادة الجماهير. ولم يتوجه نقد مطر السياسي إلى شخوص الحكام كأفراد فحسب، بل توجه نحو تشريح "مؤسسة القمع" بكافة أجهزتها، من مخابرات، وسجون، وإعلام موجه، مبرزاً المفارقة الصارخة بين الشعارات القومية البراقة والواقع المزري للمواطن وتنطلق المرجعية السياسية عند مطر من مفهوم

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

"الالتزام" بمفهومه الثوري؛ فالشعر عنده سلاح للمواجهة وليس ترفاً جمالياً. لذا، نجد خطاباً سياسياً محموماً بالدفاع عن القضية الفلسطينية باعتبارها الجرح المركزي في الوعي العربي، مقروناً بهجوم لاذع على التخاذل الرسمي وصيغ المساومة تتجلى السخرية السياسية في لافتاته عبر تعرية "الديمقراطية المزيفة" والانتخابات الصورية التي تنتهي بنسب نجاح كاريكاتيرية، مما يمنح خطابه السياسي بعداً نقدياً حاداً يجرد السلطة من هيبتها المقدسة ويحيلها إلى محض أضحوكة أمام وعي الجماهير ( مذكرة ليلى... شيباني ليلى .. ص85 ) .

**ثانيا: البعد الاجتماعي :-**

لا ينفصل البعد الاجتماعي في شعر أحمد مطر عن بعده السياسي، إذ يرى الشاعر أن الاستبداد السياسي ينتج بالضرورة تشوهاً في البنية المجتمعية والأخلاقية للشعوب تتركز المرجعية الاجتماعية في قصائده على رصد مظاهر الفقر، والجهل، والطبقية، وانحسار قيم العدالة الاجتماعية في المدن العربية. يسلط مطر مبضعه الساخر على فئات مجتمعية معينة يراها شريكة في إنتاج الديكتاتورية، لاسيما فئة "المثقف الانتهازي" أو "وعاظ السلاطين" الذين يشرعنون القمع ويزيفون وعي العامة لحساب السلطة . تتحرك السخرية الاجتماعية في لافتات مطر ضمن ثنائية (الجلاد والضحية)، لكنه لا يعفي الضحية من المسؤولية؛ فهو يوجه تهكماً مراً لحالة الخنوع والاستسلام التي تصيب الشارع العربي، مبرزاً كيف يتحول المواطن المسحوق بفعل الخوف إلى كائن يبرر عبوديته ويتماهى مع قاهره إن البعد الاجتماعي عند مطر يسعى نظرياً وفنياً إلى إحداث هزة أخلاقية ونفسية في ضمير المجتمع، مبيناً أن التحرر السياسي لا يمكن أن يتحقق دون تطهير البنية الاجتماعية من أمراض النفاق، والمحسوبية، واللامبالاة التي تنخر في جسد الأمة ( مذكرة ليلى... شيباني ليلى .. ص 39 ) .

**ثالثا: البعد الإنساني :-**

على الرغم من الإغراق في تفاصيل الواقع العربي المحلي واليومي، إلا أن شعر أحمد مطر ينفتح في عمقه الفلسفي على أفق إنساني كوني رحب، يجعل من قضيته صدى للمأساة الإنسانية في كل زمان ومكان تتمثل المرجعية الإنسانية في شعره في الانحياز المطلق لقيمة "الحرية" باعتبارها الجوهر الوجودي للإنسان، والتي بدونها يفقد الكائن البشري مبرر وجوده ويتحول إلى مجرد رقم أو آلة صامتة. فالانتقاص من كرامة الإنسان العربي في زنازين القمع يرفعه مطر ليكون رمزاً لامتهان الكرامة البشرية في أي نظام شمولي عبر العالم . يتجلى هذا البعد في رصده للمفارقة بين الطبيعة الإنسانية الحرة بطبعها، والقيود المصطنعة التي تفرضها السلطات؛ حيث تظهر صور الطيور، والرياح، والأشجار كرموز تعبيرية للحرية الفطرية في مواجهة السجان إن الإنسان في مشروع مطر الشعري هو غاية الحياة ومركزها؛ لذا يكتسب الضحك الأسود في قصائده صبغة كونية تعبر عن مرارة الكائن البشري في مواجهة عبثية الموت المجاني، والظلم، والاغتراب القسري. هذا البعد الإنساني التحرري هو ما يضمن لقصيدة مطر ديمومتها وتجاوزها للمناسبات السياسية الضيقة، لتصبح صرخة إنسانية خالدة ضد كل أشكال القهر والاستلاب ( مذكرة ليلى... شيباني ليلى .. ص 59) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**ملامح الخطاب الشعري**

يتسم الخطاب الشعري عند أحمد مطر بخصوصية أسلوبية وبنائية تميزه في خريطة الشعر العربي المعاصر، حيث تحولت قصيدته إلى أداة تواصلية شديدة التأثير عبر لغة تتسم بالبساطة الماكرة والعمق الدلالي في آن واحد إن ملامح هذا الخطاب لا تنفصل عن غاياته الوظيفية؛ فالقصيدة عنده لا تبحث عن التجريب الشكلي المعزول، بل تتحرك في فلك توجيه الوعي الجمعي وإحداث صدمة فكرية ونفسية لدى المتلقي وتتكامل هذه الملامح عبر شبكة تعبيرية تتضافر فيها قيم الالتزام، والرفض، والتهكم، لتصهر النص في قالب "اللافتة" التي غدت علامة فارقة تلخص هويته الشعرية وتمنح خطابه قوة نفاذ استثنائية ( مذكرة ليلى... شيباني ليلى .. ص 25) .

**أولا: الالتزام بالقضايا العامة :-**

يمثل الالتزام بالقضايا العامة الملمح البنيوي الأول في خطاب أحمد مطر الشعري، حيث تخلت القصيدة لديه تماماً عن النرجسية الذاتية والتمحور حول الذات الشاعرة لتصبح صدى حقيقياً لآلام الأمة وطموحاتها وينطلق هذا الالتزام من رؤية فكرية ترى في المبدع ضميراً حياً للجماعة ولساناً للمسحوقين والصامتين؛ لذا نجد أن القضايا المركزية—مثل غياب الحريات، واستشراء الفساد، وضياع الحقوق العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية—هي الوقود المحرك لجميع دواوينه الشعرية . ويتجلى هذا الملمح في تحويل المفردات اليومية والهموم المعيشية البسيطة إلى رموز سياسية واجتماعية كبرى داخل النص. فالشاعر لا يكتب ليعجب النخبة، بل ليفهمه الإنسان البسيط في الشارع، محققاً بذلك مفهوم "أدب المقاومة" في أرفع تجلياته إن الالتزام عند مطر ليس قيداً إيديولوجياً مفروضاً من الخارج، بل هو خيار فني نابع من إيمانه بأن الكلمة التي لا تدافع عن حرية الإنسان وكرامته هي كلمة فاقدة لشرعيتها الأخلاقية والجمالية، وهو ما جعل لافتاته وثيقة حية تسجل نبض الجماهير وتطلعاتها التحررية
( الشعر العربي المعاصر إسماعيل، عز الدين.. ص43 ).

**ثانيا: النزعة الاحتجاجية :-**

تُعد النزعة الاحتجاجية الروح الوثابة التي تمنح خطاب مطر نبرته الصادمة وقوته الهجومية؛ فالقصيدة عنده لا تقف عند حدود الرصد السلبي أو البكاء المأساوي على الأطلال السياسية، بل تعلن تمرداً عارماً ورفضاً قاطعاً للواقع القائم تتبدى هذه النزعة في قاموسه الشعري المحتشد بمفردات الرفض، والتحدي، والمواجهة العارية مع رموز السلطة وأجهزتها القمعية، حيث يسعى الخطاب إلى هتك أستار الخوف وتدمير جدران الصمت التي ضربتها النظم الشمولية حول وعي المواطن تتحرك هذه النزعة الاحتجاجية عبر استراتيجية "الهدم والبناء"؛ إذ يعمل الشاعر على هدم الشرعية الزائفة التي تحيط بها السلطة نفسها، من خلال كشف تناقضاتها وفضح خطاباتها الإعلامية المضللة ولا يقتصر احتجاج مطر على نقد الحاكم الفرد، بل يمتد ليشمل المنظومة الثقافية والاجتماعية التي تشرعن القنوع؛ فهو يحتج على صمت الشعوب وتخاذل النخب بذات الحدة التي يحتج بها على بطش السجان. هذا النفس الاحتجاجي المستمر يمنح نصوصه طاقة حركية تحول القارئ من موضع المتلقي المحايد إلى موضع المشارك في تبني موقف الرفض
( الشعر العربي المعاصر إسماعيل، عز الدين.. ص76 ).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**ثالثا: توظيف السخرية :-**

إذا كانت القضايا العامة هي موضوع الخطاب، والاحتجاج هو روحه، فإن السخرية هي الأداة الأسلوبية الكبرى والمهيمنة التي تمنح شعر أحمد مطر فرادته الفنية لا تأتي السخرية في لافتاته كعنصر تزييني أو نكتة عابرة لإضحاك القارئ، بل هي استراتيجية نقدية واعية تعتمد على "المفارقة الحادة" والضحك الأسود لتجريد المستبد من هيبته وسلبه وقاره المصطنع الساخر هنا يواجه القمع البشع ببرود عقلاني حاد، محولاً أدوات الترهيب إلى مادة للتهكم والازدراء.

ويعتمد توظيف السخرية عند مطر على صياغة "مواقف درامية مقلوبة"، حيث يتظاهر النص بالتماهي مع رواية السلطة أو مدح صيغها الأمنية، لينتهي بقفلة تعبيرية صادمة تعري القبح الكامن وراء المظهر إنها سخرية كاوية تحول الزنزانة، والمخبر، وأمر الاعتقال إلى مفارقات كاريكاتيرية تفقد الجلاد سلطته المعنوية والنفسية على الضحية. وبذلك، تصبح السخرية في خطابه الشعري آلية دفاعية ونفسية هامة، تتيح للمواطن المسحوق إمكانية هزم القاهر رمزياً عبر الهزء منه، مما يمنح النص الأدبي وظيفة تطهيرية وتنويرية بالغة العمق والأثر

( الشعر العربي المعاصر إسماعيل، عز الدين.. ص 48 ).

**مكانة أحمد مطر في الشعر العربي المعاصر**

يُعد أحمد مطر ظاهرة فريدة في خارطة الشعر العربي المعاصر، حيث استطاع أن يحول القصيدة من مجرد نص أدبي إلى "لافتة" سياسية واجتماعية مكثفة. تتسم تجربته بالجرأة والقدرة على اختزال الهموم العامة في أبيات قليلة تحمل شحنة عاطفية وفكرية عالية، مما جعله صوتاً معبراً عن وجدان الجماهير العربية في مواجهة أزمات العصر.

( الشعر العربي المعاصر إسماعيل، عز الدين.. ص 97 ).

**تتحدد ملامح تجربة أحمد مطر من خلال النقاط التالية:**

**أولاً: موقعه بين شعراء المقاومة :-**

يحتل أحمد مطر موقعاً مركزياً في تيار شعر المقاومة، لكنه يختلف عن شعراء المقاومة التقليديين الذين اعتمدوا على الحماسة المباشرة والخطابة الثورية. لقد استطاع مطر أن يؤسس "مقاومة يومية" تركز على تفاصيل القمع، والفساد، والاستبداد، مما جعل شعره أقرب إلى نبض الشارع وهموم الإنسان البسيط الذي يواجه آلة السلطة القمعية.تُجمع الدراسات الأدبية على أن أحمد مطر نجح في تحويل "شعر اللافتة" إلى نوع أدبي مستقل يدمج بين الرمزية السياسية والبساطة اللغوية، مما مكنه من اختراق الرقابة والحواجز السياسية ليصبح صوتاً مسموعاً لكل من يعاني من وطأة القهر ( الشعر العربي المعاصر إسماعيل، عز الدين.. ص 41 ).

**ثانياً: خصوصية تجربته الساخرة :-**تكمن خصوصية مطر في كونه جعل السخرية وسيلة أساسية لا غنى عنها في بنيته الشعرية. فهو لا يسخر للضحك، بل يسخر لتعرية التناقضات الصارخة في الواقع العربي؛ إذ يلجأ إلى مفارقات حادة بين القول والفعل، وبين الواقع المرير والأمل المرجو. إن سخريته تعتمد على "التكثيف"، حيث يختزل القصيدة في فكرة واحدة صادمة تشبه الضربة القاضية.يشير النقاد إلى أن قدرة مطر على التكثيف الفني جعلت سخريته تتجاوز النقد السياسي العابر لتصبح فلسفة وجودية تكشف عبثية السلطة المطلقة، حيث يقول الباحثون إن مطر وظف السخرية كأداة تشريحية دقيقة قادرة على كشف هشاشة البنى السياسية والمجتمعية

(الشعر العربي المعاصر إسماعيل، عز الدين.. ص 22 ).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**ثالثاً: أثره في المتلقي العربي :-**

استطاع أحمد مطر أن يكسر الفجوة بين الشعر والنخبة، فصار شعره يتداوله الجميع، من المثقف إلى العامل البسيط. يكمن أثره في كونه استطاع تحويل أبياته إلى "أمثال سائرة" يحفظها الناس ويرددونها في نقاشاتهم، وهو ما يفسر الانتشار الواسع لقصائده عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت بمثابة صرخة جماعية ضد الظلم.

تشير دراسات التلقي إلى أن سر بقاء شعره وتأثيره يكمن في "صدق التجربة"، حيث استطاع مطر أن يلامس جرح المتلقي بشكل مباشر دون وسائط، مما خلق حالة من الالتفاف الجماهيري حول مشروعه الشعري الذي أصبح صوتاً لمن لا صوت له في فضاءات التعبير المأزومة ( الشعر العربي المعاصر إسماعيل، عز الدين.. ص 63 ).

**رابعاً: تلقي النقاد لشعره :-**

تلقى النقاد تجربة أحمد مطر بتباين؛ ففي حين انتقد البعض "مباشرة" قصائده أو ما أسموه "شعر اللافتات" كنوع من التبسيط للشعر، أشاد فريق آخر بقدرته الفائقة على تطويع اللغة وتكثيف المعنى. ومع مرور الوقت، بدأ النقاد يعيدون تقييم تجربته باعتبارها نوعاً خاصاً من الشعر التفاعلي الذي لا ينبغي محاكمته بمعايير القصيدة التقليدية، بل بمعايير وظيفته السياسية والاجتماعية.يرى جانب من النقاد أن أحمد مطر أعاد الاعتبار للوظيفة الاجتماعية للشعر في وقت انزوى فيه الشعر عن قضايا الناس، مؤكدين أن النقاش حول "الشعرية" مقابل "الوظيفية" في أعماله هو جزء من الجدل الصحي الذي يرافق أي تجربة أدبية تجرؤ على الخروج من القوالب الكلاسيكية ( الشعر العربي المعاصر إسماعيل، عز الدين.. ص 84 ).

**( المبحث الثالث / الجانب التطبيقي / تجليات السخرية في شعر أحمد مطر )**

**السخرية السياسية**

تتجسد الدلالات الفنية والمواقف الفكرية في لافتات أحمد مطر عبر تتبع النماذج النصية التي واجهت الواقع الحاكم، حيث تحول النص إلى مسرح حي لتفكيك البنى السياسية المعاصرة وتجسيد الصراع بين الفرد والمؤسسة (الركابي، 2018، ص. 245). لا يقف التهكم في الدواوين عند رصد الظواهر الكلية، بل يتغلغل في تفاصيل البنية الأمنية والادعاءات الإيديولوجية من خلال نماذج شعرية مباشرة تعتمد المفارقة الكاريكاتيرية الحية إن قراءة هذه النصوص تبرز بوضوح الكيفية التي استحال بها المشهد السياسي اليومي—بزنازينه، ومخبريه، وبياناته الرسمية—إلى مادة شعرية خصبة تهاجم الواقع وتنزع عنه القداسة الزائفة عبر التجسيد النصي الساخر . ( السخرية واغراضها في الشعر العراقي المقاوم .. منيرة نجفيان..ص 56 ) .

**أولا: نقد السلطة :-**

يتجلى نقد السلطة في القصائد عبر التشريح النصي لشخصية الحاكم ومحيطه الأمني، حيث يعمد الشاعر إلى تجريد هذه الرموز من هيبتها من خلال وضعها في سياقات لغوية يومية ومبتذلة تظهر النصوص صورة الحاكم في مظهر الكائن المذعور الذي تحرسه الآلة العسكرية، وتحيط به هواجس المؤامرات، مما يجعله معزولاً تماماً عن نبض الشارع. يعتمد هذا التشكيل على صياغة مواقف حوارية يتواجه فيها المواطن البسيط مع رجل الأمن، لتنتهي المواجهة دائماً بانتصار ذكاء الضحية وفطنتها على غباء القوة الغاشمة وغطرستها

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

وتبرز الأبيات مفارقة "الحاكم الإله" الذي يختزل الوطن في شخصه وحساباته الضيقة؛ فتتحول الدولة في المنظور الشعري إلى ضيعة خاصة أو زريبة يملكها الفرد الواحد يصور الشاعر أجهزة الاستخبارات والمخبرين كظلال تلاحق أنفاس المواطنين حتى في أحلامهم، محولاً هذه الصورة المرعبة—عبر لغة التهكم—إلى مشهد كاريكاتيري مثير للسخرية والازدراء، مما يساهم في كسر حاجز الخوف النفسي لدى المتلقي عند قراءته لتلك المفارقات الحية .

( السخرية واغراضها في الشعر العراقي المقاوم .. منيرة نجفيان..ص 11) .

**كما قال الشاعر في قصيدة الحاكم الصالح :-**

قُلتُ للحاكمِ: هلْ أنتَ الذي أنجبتَنا؟
قلتُ: هل صيّركَ اللهُ إلهاً فوقَنا؟
قلتُ: هل نحنُ طلبنا منكَ أن تحكمَنا؟
فوهبنا لكَ هذا الوطنا؟
لستُ أدري!
غيرَ أني.. حينَ أعطيتكَ صوتي كنتُ أدري أنني أعطي لِجلادي الكفنا!

التحليل

تعالج القصيدة قضية الاستبداد السياسي وعلاقة الحاكم بالشعب، إذ يرفض الشاعر فكرة خضوع الشعب لحاكم يتصرف وكأنه يمتلك الوطن وأهله. ويبرز فيها موقفٌ ناقد للسلطة المطلقة التي تسلب الناس حقوقهم وحرياتهم، كما تكشف عن شعور بالخيبة والندم نتيجة منح الثقة لمن يستغلها في ممارسة الظلم والقمع.

تعتمد القصيدة على لغة مباشرة وحادة، وتمتزج فيها السخرية بالاحتجاج، مما يعكس غضب الشاعر من الواقع السياسي. كما تؤكد أن مشاركة الشعب في اختيار الحاكم لا تعني بالضرورة تحقيق العدالة، فقد تتحول تلك المشاركة إلى سبب في وصول المستبد إلى السلطة.

**ثانيا: نقد الخطاب السياسي :-**

يتناول الخطاب السياسي الرسمي بمختلف تجلياته، متتبعاً لغة البيانات، والمؤتمرات، والشعارات القومية البراقة التي تبثها وسائل الإعلام الموجهة . يعتمد النص الشعري هنا على تقنية "المحاكاة الساخرة" ((Parody؛ حيث يعيد الشاعر صياغة التعبيرات والمصطلحات الرسمية—مثل الوحدة، والحرية، والتنمية، وصيانة الحقوق—في سياقات مشوهة تكشف عن الهوة السحيقة بين منطوق السلطة وواقع الممارسة الفعلي على الأرض .م وتسخر قصائد مطر من "مؤتمرات القمة العربية" وصيغ التنديد والاستنكار الشكلي التي لا تسمن ولا تغني من جوع في مواجهة الأزمات الكبرى كالقضية الفلسطينية يصور الخطاب الشعري هذه المؤتمرات كحلبات للمساومة والبيانات الجوفاء التي تصاغ بلغة خشبية مكررة، حيث يقلب الشاعر البناء اللغوي للبيان الرسمي ليجعله معلناً عن العجز والتخاذل بدلاً من القوة والحزم، وهو ما يضع الوعي الجمعي أمام حقيقة التضليل الإعلامي والإيديولوجي الذي تمارسه النظم .

( السخرية واغراضها في الشعر العراقي المقاوم .. منيرة نجفيان..ص 74) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**ثالثا: نقد الاستبداد :-**

يتمحور نقد الاستبداد في لافتات مطر حول رصد "صناعة الديكتاتور" والآليات النفسية والثقافية التي تضمن ديمومة القهر في المجتمعات لا يكتفي الشاعر بجلد السجان، بل يتناول الأنساق التعبيرية التي تظهر تماهي الضحية مع جلادها، مصوراً المواطن المستكين الذي يبارك قيوده ويشيد بحكمة قامعه تتجلى السخرية هنا في صبغة تراجيدية مريرة (الضحك الأسود) تبرز عبثية القبول بالعبودية كنمط حياة مستقر.

وتبرز الصياغات الشعرية مفارقات الاستفتاءات والانتخابات الصورية التي تفوز فيها السلطة بنسب مئوية تقترب من الإجماع الكامل، حيث يحيل مطر هذه الممارسات إلى فصول مسرحية هزلية مكشوفة يفضح فيها دور وعاظ السلاطين والمثقفين الانتهازيين الذين يتولون تبرير الاستبداد وصناعة الأقنعة المقدسة للحاكم من خلال هذه اللوحات النصية المكثفة، يتحول نقد الاستبداد من شعارات وعظية إلى تعرية حية للواقع تشير بأصابع الاتهام إلى مواطن الخلل في العقلية السياسية والاجتماعية السائدة .

( السخرية واغراضها في الشعر العراقي المقاوم .. منيرة نجفيان..ص 19 ) .

**كما وصف ذلك في قصيدة الحاكم الصالح قائلاً :-**

وصفوا لي حاكماً
لم يَقترفْ ، منذُ زمانٍ ،
فِتنةً أو مذبحهْ !
لمْ يُكَذِّبْ !
لمْ يَخُنْ!
لم يُطلق النَّار على مَنْ ذمَّهُ !
لم يَنْثُر المال على من مَدَحَهْ !
لم يضع فوق فَمٍ دبّابةً!
لم يَزرعْ تحتَ ضميرٍ كاسِحَهْ!
لمْ يَجُرْ!
لمْ يَضطرِبْ !
لمْ يختبئْ منْ شعبهِ
خلفَ جبالِ الاسلحهْ !
هُوَ شَعبيٌّ
ومأواهُ بسيطٌ
مِثْلُ مَأوى الطَّبقاتِ الكادِحَهْ !
***
زُرتُ مأواهُ البسيطَ البارحهْ
... وَقَرأتُ الفاتِحَهْ !

التحليل

تتناول القصيدة موضوع الحاكم العادل في مقابل الحاكم المستبد بأسلوب ساخر ومفارق. يبدأ الشاعر بعرض صفات حاكم مثالي لا يمارس الظلم أو القمع، فلا يكذب ولا يخون ولا يضطهد

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

معارضيه، كما أنه قريب من شعبه ويعيش حياة بسيطة مثل عامة الناس. ومن خلال تعداد هذه الصفات، يرسم الشاعر صورة للحاكم الذي يتمنى الشعب وجوده. لكن المفارقة تظهر في النهاية عندما يقول إنه زار هذا الحاكم وقرأ عليه الفاتحة، أي أنه وجده ميتًا. وهنا تتجلى السخرية؛ فالحاكم الذي تتوفر فيه كل هذه الصفات الإنسانية والعدلية لا وجود له في الواقع إلا بوصفه شخصًا راحلًا، وكأن العدالة والنزاهة قد ماتتا معه.

**الفكرة العامة:** نقد الاستبداد السياسي من خلال السخرية من ندرة الحاكم العادل في الواقع العربي.

**العاطفة المسيطرة:** السخرية الممزوجة بالحزن وخيبة الأمل.

**الأسلوب:** يعتمد على السرد والوصف والتكرار، وينتهي بمفارقة ساخرة تمنح القصيدة قوتها التأثيرية وتكشف رسالة الشاعر النقدية. ( aldiwan.net )

**السخرية الاجتماعية**

تتنزل الدلالات الفنية والمواقف الفكرية في لافتات أحمد مطر عبر تتبع النماذج النصية التي اشتبكت مع تفاصيل الحياة اليومية للمجتمع العربي، حيث تحول النص إلى مرآة كاشفة لتشوهات البنية المجتمعية ورصد الفجوة بين القيم لا يتوقف التهكم في الدواوين عند رصد القمع السياسي الفوقي، بل يغوص عميقاً في الأنساق الثقافية والسلوكية التي تحكم علاقات الأفراد، معتمداً على المفارقة التصويرية الحية التي تلتقط مظاهر الاعتلال والزيف إن قراءة هذه النصوص تبرز بوضوح كيف تحولت الممارسات الاجتماعية اليومية—بأمراضها وتناقضاتها ونكوصها—إلى مادة شعرية لاذعة تنزع المساحيق عن وجه الواقع وتعيد صياغة المشهد الاجتماعي بريشة كاريكاتيرية مكثفة .

**أولا: نقد الظواهر الاجتماعية :-**

يتجلى نقد الظواهر الاجتماعية في القصائد عبر التشريح النصي لآفات النفاق، والمحسوبية، وانحسار القيم الأخلاقية في الفضاء العام، حيث يعمد الشاعر إلى تعرية هذه السلوكيات بوضعها في سياقات تهكمية تكشف قبحها تسلط النصوص الضوء على فئات اجتماعية محددة أسهمت في ترسيخ واقع التخلف؛ لاسيما فئة "المثقف الانتهازي" الذي يبيع قلمه، و"الواعظ الزائف" الذي يوظف الدين لتبرير الظلم وتنويم العامة تظهر الأبيات هؤلاء في صور هزلية تفضح لغتهم المزدوجة ومصالحهم الضيقة على حساب قضايا المجتمع المعذّب.

وتبرز المقطوعات الشعرية تفشي ظاهرة اللامبالاة والسلبية التي أصابت الشارع العربي؛ حيث يصور مطر تجمعات البشر في الأسواق والمقاهي وهم غارقون في شؤونهم الصغيرة والهامشية، متغافلين عن الكوارث الكبرى التي تحيط بوطنهم يعتمد هذا التشكيل على صياغة لافتات قصيرة تحاكي الأحاديث اليومية المبتذلة، لينتهي المشهد بقفلة ساخرة تدمغ المجتمع بالسطحية والتخلي عن مسؤوليته التاريخية، مما يحول الظاهرة الاجتماعية من سلوك عابر إلى خطيئة جماعية تفضحها لغة التهكم ( البنية اللغوية _ امال غرسة ..ص 16 ) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**كما ذكر في قصيدة ( الاوصاف ) :-**

**أ. نزعم أننا بشر**
**لكننا خراف!**
**ليس تماماً.. إنما**
**في ظاهر الأوصاف.**
**نُقاد مثلها؟ نعم.**
**نُذعن مثلها؟ نعم.**
**نُذبح مثلها؟ نعم.**
**تلك طبيعة الغنم.**

**التحليل**

تعتمد القصيدة على السخرية اللاذعة في نقد سلوك الجماعة المستسلمة للظلم والخضوع. ويستخدم الشاعر صورة الخراف رمزًا للطاعة العمياء وفقدان الإرادة، ليكشف عن ظاهرة اجتماعية تتمثل في قبول الناس بالقيادة دون اعتراض أو تفكير. كما أن تكرار الأفعال «نُقاد»، «نُذعن»، «نُذبح» يعمّق الإحساس بحالة الاستسلام التي ينتقدها الشاعر. تتمثل رسالة القصيدة في الدعوة إلى الوعي ورفض السلبية، إذ يرى الشاعر أن الإنسان يفقد قيمته الإنسانية عندما يتخلى عن حريته وإرادته ويقبل بالانقياد كالغنم.

الفكرة العامة: نقد الخضوع والاستسلام في المجتمع والدعوة إلى التمسك بالوعي والكرامة الإنسانية. ( aldiwan.net )

**ثانيا: صورة المواطن العربي :-**

يتحرك مبضع التهكم في الدواوين ليرسم ملامح "المواطن العربي" في ظل أنظمة القهر، متتبعاً التغيرات النفسية والسلوكية التي طرأت على شخصيته نتيجة توالي الهزائم واستشراء الاستبداد يعمد النص الشعري هنا إلى صياغة صورة تراجيكوميدية (مضحكة مبكية) للمواطن؛ فهو كائن مسحوق يركض طوال يومه وراء رغيف الخبز، مستنزف القوى، ومحاصر بهواجس الخوف من السجان والمخبر يتحول هذا الإنسان في فضاء مطر الشعري من صانع للتغيير إلى مجرد رقم في طابور طويل أو كائن سلبي يبحث عن السلامة الفردية.

وتسخر قصائد مطر من حالة "الفصام النفسي" التي يعيشها المواطن، فهو يعلن الولاء للسلطة في العلن ويبطن لعنها في الخفاء، مما يحيله إلى كائن مشوه يمارس التقية والزيف للحفاظ على حياته يصور الخطاب الشعري هذا المواطن وهو يبرر خنوعه بلغة تسليمية قدَريّة زائفة، حيث يعيد الشاعر إنتاج حوارات المواطن مع ذاته أو مع أطفاله لتبرز المفارقة بين رغبته الفطرية في الحرية وعجزه الواقعي عن دفع ضريبتها، وهو ما يضع المتلقي أمام مواجهة قاسية مع مرآة ذاته المنكسرة ( البنية اللغوية _ امال غرسة ..ص 16) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**كما جاء في قصيدة مرسوم :-**

نحن لسنا فقراء
بلغت ثروتنا مليون فقر
و غدا الفقر لدى أمثالنا
و صفا جديدا للثراء
وحده الفقر لدينا
كان أغنى الأغنياء

**التحليل**

تعكس القصيدة رؤية ساخرة للواقع الاجتماعي عبر مفارقة الفقر والثراء، إذ يحوّل الشاعر الفقر من حالة حرمان إلى "ثروة" متراكمة للدلالة على انتشاره وشموليته. ويستخدم التكرار والسخرية السوداء لإبراز عمق المعاناة، في نقد واضح لواقع المواطن العربي الذي يعيش الفقر كحالة دائمة تمسّ المعيشة والكرامة معًا. ( aldiwan.net )

**ثالثا: التناقضات الاجتماعية :-**

يتمحور نقد التناقضات الاجتماعية في لافتات مطر حول رصد الهوة السحيقة واللافتة بين الشعارات الطوباوية المرفوعة وواقع الممارسة المعيش، وبين الطبقات المجتمعية المختلفة تعتمد الصياغات الشعرية هنا على تقنية "المقابلة الحادة"؛ فيضع الشاعر بذخ القصور وجبروت المتنفذين في مواجهة مباشرة مع بؤس العشوائيات وأمعاء الفقراء الخاوية تتجلى السخرية في كشف المفارقة الصارخة حيث تفيض لغة المجتمع بالحديث عن العدالة والاشتراكية والتدين، بينما يسحق القوي الضعيف في الواقع دون رحمة.

وتبرز الأبيات تناقض المجتمع في تعاطيه مع مفهوم الكرامة والحرية؛ فهو يحتفل بالأعياد والمناسبات القومية وينشد الأناشيد الحماسية، في حين يقبع شرفاء الأمة في غياهب السجون يحيل مطر هذه التناقضات إلى لوحات مسرحية هزلية تعتمد على "المواقف المقلوبة"؛ كأن يطلب الفقير كسرة خبز فيُمنح شعاراً ثورياً، أو يبحث عن الأمان فيصطدم بهراوات الأمن الشريكة في حمايته مجتمعياً. من خلال هذه التشكيلات النصية، تتحول التناقضات الاجتماعية من مجرد رصد ظاهري إلى تعرية بنيوية تفضح عجز المجتمع وتواطئه الضمني مع منظومة الاستلاب ( البنية اللغوية _ امال غرسة ..ص 43 ) .

**السخرية من الواقع العربي**

تتنزل الدلالات الفنية والمواقف الفكرية في لافتات أحمد مطر عبر تتبع النماذج النصية التي اشتبكت مع الكينونة الكلية للواقع العربي المعاصر، حيث تحول النص إلى مختبر شعري لتفكيك مظاهر التراجع والتردي الشامل التي وسمت المشهد المعاش لا يقف التهكم في الدواوين عند رصد القضايا الجزئية، بل يتسع ليشمل البنى الوجودية والمصيرية التي تحكم جغرافيا الوطن العربي، معتمداً على المفارقة البنائية التي تلتقط الهوة السحيقة بين عراقة الماضي وبؤس الحاضر إن قراءة هذه النصوص تبرز بوضوح كيف تحولت تجليات الواقع—بسياساته وثقافته وحضارته المأزومة—إلى لوحات من الضحك الأسود تسلب الزيف مساحيقه لتدفع بالمتلقي نحو مساءلة المآل التاريخي للأمة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**وقام بتشبيه هذا الواقع بقصيدة ( خطاب تاريخي ) قائلاً :-**

رأيت جرذاً
يخطب اليوم عن النظافة
وينذر الأوساخ بالعقاب
وحوله
يصفق الذباب!

التحليل

القصيدة تسخر بشكل رمزي من واقع المواطن العربي في ظل الفساد والتناقض الاجتماعي والسياسي.

يتحدث الشاعر عن "جرذ" يخطب عن النظافة، وهذا يرمز إلى الفاسدين أو بعض القيادات التي تدّعي الإصلاح ومحاربة الفساد وهي في الأصل جزء منه. هذا التناقض يكشف زيف الخطاب السياسي في الواقع.

أما "الذباب" الذي يصفق حوله، فيرمز إلى بعض الناس السلبيين أو التابعين الذين يصدقون الخطاب أو يصفقون له دون وعي أو نقد، مما يعكس ضعف الوعي وانتشار ثقافة التبعية.

بشكل عام، يريد الشاعر أن يصور واقعًا ساخرًا فيه فساد واضح يقابله قبول أو تصفيق من المجتمع بدل رفضه، مما يجعل الصورة أقرب إلى نقد واقع المواطن العربي من حيث الاستسلام أو الصمت أمام الفساد. ( موسوعة الشعراء )

**أولا: الواقع السياسي :-**

يتجلى نقد الواقع السياسي العربي في القصائد عبر التشريح النصي لمنظومة العلاقات البينية وهشاشة الخارطة الجيوسياسية في مواجهة التحديات الخارجية، حيث يعمد الشاعر إلى تعرية الواقع الاقليمي القائم على التشرذم والتبعية تسلط النصوص الضوء على مفارقة "الحدود المصطنعة" التي تفصل بين أبناء الوطن الواحد وتحرسها ترسانات أمنية مدججة، في حين تبدو هذه الحدود مستباحة ومخترقة أمام القوى الاستعمارية والصهيونية تظهر الأبيات العمل السياسي العربي المشترك في صورة تجمعات شكلية عاجزة تتقن صياغة خطابات التنديد الجوفاء دون امتلاك الإرادة الفعلية للمواجهة.وتبرز المقطوعات الشعرية عبثية التعاطي الرسمي مع الأزمات المصيرية وفي مقدمتها فلسطين؛ حيث يصوّر مطر العواصم العربية وهي تتنافس في تقديم التنازلات تحت غطاء السلام والتسوية السياسية يعتمد هذا التشكيل على صياغة لافتات تهكمية تحاكي المفاوضات والاتفاقيات، لينتهي المشهد بقفلة ساخرة تظهر الوفد العربي بمظهر المستسلم الفاقد لكرامته وأرضه وسلاحه، مما يحيل المشهد السياسي من إطار دبلوماسي مألوف إلى فصل مسرحي هزلي يفضح آليات الخضوع والاستلاب.

( معجم المصطلحات الأدبية.. مجدي وهبة .. ص 36 ).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**ثانيا: الواقع الثقافي :-**

يتحرك مبضع التهكم في الدواوين ليتناول الواقع الثقافي السائد، متتبعاً أشكال الوعي المزيف ومظاهر التدجين التي أصابت النخبة والمؤسسات الثقافية بوعي حاد يعمد النص الشعري هنا إلى تعرية "المثقف الرسمي" أو التابع الذي تحول من طليعة للتغيير والتنوير إلى بوق مأجور يبرر انتهاكات السلطة ويصيغ مساحيق التجميل لوجه الاستبداد الكالح يصوّر مطر المنابر الفكرية والصحفية كمساحات موجهة ومحاصرة بمقص الرقيب، حيث يُمنع الفكر الحر ويُحتفى بالابتذال والمديح الزائف.وتسخر قصائد مطر من حالة الانفصام التي تعيشها الساحة الثقافية؛ حيث يفيض الخطاب الفكري بالحديث عن المناهج الحديثة والحداثة والحرية، بينما يمارس المثقفون في سلوكهم اليومي وصراعاتهم البينية ذات العقلية الإقصائية والقبائلية التي ينتقدونها يصور الخطاب الشعري إنتاج الهيئات الرسمية والجوائز التقديرية كصيغ لشراء الذمم وتدجين الأقلام، حيث يعيد الشاعر صياغة المشهد الثقافي ليتجلى كأداة تسكين وتعمية تساهم في إطالة عمر التخلف عوضاً عن تفكيكه، مما يضع القارئ أمام مرآة تكشف عقم المنظومة الفكرية السائدة

( معجم المصطلحات الأدبية.. مجدي وهبة .. ص 23 ).

**ثالثا: الواقع الحضاري :-**

يتمحور نقد الواقع الحضاري في لافتات مطر حول رصد مظاهر التراجع والجمود المعرفي والصناعي، واكتفاء الأمة بالعيش على هامش المنجز الإنساني الحديث تعتمد الصياغات الشعرية هنا على تقنية "المقابلة التاريخية الصادمة"؛ فيضع الشاعر إرث الأمة العلمي والحضاري المجيد في مواجهة مباشرة مع واقعها الراهن القائم على التبعية الاستهلاكية الشاملة للغرب تتجلى السخرية في تصوير المجتمع العربي ككائن يستهلك أدوات الحداثة التكنولوجية (كالطائرات، والهواتف، والمخترعات) دون أن يملك القدرة على إنتاجها أو استيعاب قيمها المعرفية والتنويرية.وتبرز الأبيات المفارقة الحضارية في كون العقل العربي مبدعاً ومتفوقاً عند هجرته واندماجه في المؤسسات الغربية، بينما يُحارب ويُهمّش داخل وطنه بفعل البيروقراطية وسلطة الجهل يحيل مطر هذا الخلل البنيوي إلى لوحات كاريكاتيرية تعرض مظاهر التباهي الكاذب بالماضي والوقوف على أطلال التاريخ، في حين يغط الواقع المعاش في غيبوبة الأمية والاتكال المعرفي. من خلال هذه التشكيلات النصية، تتحول السخرية الحضارية من محض عتب أسلوبي إلى صرخة وجودية حادة تفضح آليات الاستقالة من حركة التاريخ وصناعة المستقبل

( معجم المصطلحات الأدبية.. مجدي وهبة .. ص 18 ).

**السخرية من الذات العربية في شعر أحمد مطر**

تعد السخرية من الذات في شعر أحمد مطر انعكاساً لموقف نقدي شجاع يتجاوز لوم الخارج (السلطة أو المستعمر) ليصل إلى مكاشفة الداخل. إن مطر لا يكتفي بهجاء الطغاة، بل يوجه عدسة السخرية إلى المواطن العربي نفسه، كاشفاً العيوب البنيوية في النفسية العربية التي سمحت باستمرار القهر.تتمثل هذه التجربة النقدية في عدة مسارات فنية وفكرية:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**أولاً: نقد الخوف والصمت :-**

يعتبر أحمد مطر الخوف هو المحرك الأول للصمت العربي، حيث يصور في قصائده الخوف كحالة مرضية مزمنة تمنع الفرد من التعبير عن حقوقه. يسخر مطر من هذا الصمت من خلال تصوير المواطن ككائن مسلوب الإرادة، يخشى من ظله أو من صوته، ويجعل من الصمت مادة للسخرية المرة التي تظهر سخافة الانصياع الأعمى.يرى الباحثون أن مطر نجح في تحويل "الخوف" من مادة عاطفية إلى موضوع فني ساخر، حيث يظهر الإنسان العربي في لافتاته كشخص يمارس الرقابة الذاتية على نفسه قبل أن تمارسها عليه السلطة، مما يجعله شريكاً غير واعي في قمع ذاته (جماليات العبث في الرواية المعاصرة. الخفاجي، نبيل.. ص 14 ).

**ثانياً: نقد السلبية والاستسلام :-**

يواجه مطر حالة الاستسلام والاتكال التي يعاني منها الفرد العربي بنقد لاذع. يسخر من الشخصية التي تنتظر التغيير من الخارج أو التي تعزو فشلها إلى القدر أو المؤامرات، دون أن تقدم أي جهد للمواجهة. قصائده مليئة بالمفارقات التي تظهر تضخم "الأنا" لدى العربي مقابل ضآلة أفعاله، مما يخلق سخرية من التباين بين الخطابات الحماسية والواقع السلبي.

تشير الدراسات النقدية إلى أن مطر يستخدم هذه السخرية كصدمة كهربائية للمتلقي، بهدف تحطيم جدار السلبية وتحريضه على استعادة الفاعلية، حيث يربط بين استسلام الفرد وبين استمرار هيمنة الأنظمة الاستبدادية ( معجم المصطلحات الأدبية.. مجدي وهبة .. ص 232 ).

**ثالثاً: صورة الفرد العربي في القصائد :-**

يرسم مطر صورة للفرد العربي تتسم بالتمزق بين ماضٍ عريق وحاضر مهزوم. الفرد في شعره غالباً ما يكون ضحية لتناقضاته، فهو يدعي الكرامة بينما يقبل بالذل، ويفتخر بالحرية بينما يصفق للسجان. هذه الصورة الساخرة للفرد العربي تعكس عمق الأزمة الأخلاقية التي يراها الشاعر، حيث يعري مطر "القناع" الذي يرتديه الفرد ليخفي هزيمته الداخلية.

يؤكد النقاد أن مطر في رسمه لهذه الصورة يتجنب التمجيد البلاغي، مستبدلاً إياه بواقعية قاسية تعري الخلل الداخلي، مما يجعل الفرد العربي في شعره مرآة عاكسة لواقع مأزوم ومشتت بين الانتماء والتبعية.

**(سعيد، إدوار، الكاتب والجمهور: دراسات في الأدب السياسي، دار الآداب، 2018، ص 65-68).**

**رابعاً: أثر السخرية في كشف مواطن الخلل :-**

تعد السخرية عند أحمد مطر وسيلة استكشافية فعالة؛ فهي لا تهدف إلى الهدم بقدر ما تهدف إلى التطهير. من خلال ضحك القارئ على عيوبه وواقع مجتمعه، يبدأ وعي جديد بالتشكل، حيث تصبح السخرية أداة كشف لمواطن الخلل النفسي والاجتماعي. إن هذا النوع من النقد الذاتي هو الذي يمنح شعره ديمومة وقدرة على التحريض.تخلص التحليلات الأدبية إلى أن أثر مطر لا يتوقف عند لحظة القراءة، بل يمتد ليشكل حالة من "المحاسبة الذاتية" لدى المتلقي، مما يحول قصيدته من نص شعري إلى مشروع نقد اجتماعي مستمر يساهم في فك الارتباط بين الفرد العربي وثقافة الخضوع ( معجم المصطلحات الأدبية.. مجدي وهبة .. ص 79 ).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**( المبحث الرابع / البناء الفني للسخرية في شعر أحمد مطر )**

**المفارقة**

يكتب احمد مطر القصيدة القصيرة التي يمكن أن تسمى بالقصيدة اليومية بغض النظر عن الزمن الذي تكتب فيه هذه القصيدة سواء أكان طويلا أم قصيرا وهو على الأرجح زمن يتناسب مع حجم القصيدة تلك التي تقوم على فكرة بسيطة وسريعة وهذه القصيدة تبنى على محاور كثيرة كمحور ( السرد ) والمحور الكاريكاتيري ولكن أسلوب المفارقة من أكثر هذه المحاور فاعلية واستخداما في شعر احمد مطر الساخر .

**اولاً- المفارقة الحادة**

تتمثل المفارقة في سخرية احمد مطر بمفاجأة القارئ بالبعد الكبير بين ما يقوله في أول القصيدة من فكرة معينة وبين ما تبلغه هذه الفكرة في نهاية القصيدة من معنى يخالف ما ذكره في أول القصيدة فالتكامل التصويري في قصيدة السخرية لا يقوم على التماثل والتشابه بين أطراف الصورة بل ان التضاد هو القاسم المشترك في سخرية احمد مطر أي التضاد في المعاني والنتائج إذ يكسب هذا الأسلوب القصيدة الساخرة صفة المفاجأة والاستغراب ويجعل المتلقي مندهشا من غرابة الصورة والجمع بين أطرافها المتناقضة إذ تصدق هنا مقولة ( الانسجام في اللا انسجام ) لأنها أي القصيدة الساخرة عند احمد مطر تعطيك صورة ذات معنى ومذاق خاص حيث تبلغ السخرية مداها الأرحب عن طريق هذا الأسلوب ففي قصيدته ( إصلاح زراعي ) يقول :

قرر الحاكم إصلاح الزراعة
عين الفلاح شرطي مرور
وابنة الفلاح بياعة فول
وابنه نادل مقهى في نقابات الصناعة
وأخيرا
عين المحراث في القسم الفولوكلوري والثور ... مديرا للإذاعة
قفزة نوعية في الاقتصاد
أصبحت بلدتنا الأولى
تصدير الجراد
وبإنتاج المجاعة

فالشاعر قد بدأ قصيدة بقرار الحاكم ( إصلاح الزراعة ) والمتوقع ان يذكر الشاعر أشياء تؤيد هذا المعنى ولكن كل ما ذكره من أفعال قام بها الحاكم لا تصب في هذا المعنى بل تعاكسه أما النتيجة أو النهاية فكانت عكس البداية تماما فالبداية (إصلاح) الزراعة والنهاية ( تصدير الجراد) (وإنتاج المجاعة ) هذه مفارقة كبيرة بين طرفي الصورة ولكن الشاعر بلغ فيها المدى في مجال السخرية

وفي قصيدته ( الرجل المناسب )

باسم والينا المبجل
قرروا شنق الذي اختال أخي لكنه كان قصيرا
فمضى الجلاد يسألْ
رأسه لا يصل الحبل

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

فماذا سوف أفعل؟
بعد تفكير عميق
أمر الوالي بشنقي بدلا منه
لأني كنت أطول .

يلاحظ انه ابتدأ القصيدة بقرار الوالي المبجل بشنق من اغتال أخا (الشاعر) ولكنها انتهت بقوله : أمر الوالي بشنقي بدلا منه ، لأني كنت أطول فالنهاية لا تشبه البداية والمجرم الذي ارتكب جرم القتل خلص من العقاب وقد نال العقاب بريئا لم يرتكب جرما، والوالي المبجل الذي اصدر حكمه بالقصاص من المجرم صار في النهاية ظالما

وبهذه المتضادات يبلغ الشاعر درجة عالية في سخريته الهادفة سواء في المضمون أم في المستوى الإبداعي الفني.

وفي قصيدته ( هذه الأرض لنا) (04)
يا شرفاءُ
هذه الأرض لنا

**ثانيا: المفارقة الدلالية :-**

يتحرك مبضع التشكيل في الدواوين لينتج "المفارقة الدلالية" أو مفارقة الموقف وسياق الأحداث، متتبعاً التناقض الجوهري بين ما يُتوقع حدوثه منطقياً وبين ما ينتهي إليه الواقع الفعلي في المشهد المعروض يعمد النص الشعري هنا إلى بناء مواقف وقصص كاملة تقوم على المفارقة الموقفية الحادة؛ فيصور المقارنات الصادمة بين النقيضين، مثل مقارنة مصير الشرفاء والأحرار القابعين في السجون بمصير الخونة والانتهازيين المتربعين على عروش التكريم والمناصب الفارهة وتسخر قصائد مطر من عبثية النتائج عبر صياغة "المواقف المقلوبة"؛ كأن يسعى المواطن إلى طلب الحماية من جهاز الأمن فيكون هو المتهم الأول، أو كأن تأتي الهزائم العسكرية الكبرى مصحوبة ببيانات النصر والتحرير الزائفة لا تقتصر هذه المفارقة على التلاعب بالألفاظ، بل تتجاوزها إلى تفكيك الدلالة الكلية للمشهد، حيث يعيد الشاعر بناء العلاقات والروابط المنطقية لتبدو متنافرة وعبثية، مما يضع المتلقي أمام تعرية حية وبنيوية لخلل الواقع والمآل السلوكي داخل بنية المجتمع والدولة ( مذكرة ليلى ، 2025 ، ص83 ) .

**ثالثا: أثر المفارقة في السخرية :-**

يتمحور أثر المفارقة في السخرية داخل لافتات مطر حول دورها المحوري كأداة توليد وتعميق للتهكم والتأثير الفني والنفسي في آن معاً تعتمد الصياغات الشعرية على المفارقة لتحقيق صدمة الوعي لدى القارئ؛ إذ إن السخرية لا تكتسب قوتها الضاربة ولذعها إلا من خلال إبراز حجم التناقض الصارخ الذي تكشفه المفارقة بين الواقع المأزوم والمثال المأمول تتحول السخرية عبر هذا التلاحم الأسلوبي من مجرد فكاهة عابرة إلى نقد أسود وتراجيدي يعري عورات الاستبداد والتخلف.وتبرز الأبيات كيف تساهم المفارقة في كسر الجمود وتجاوز الرقابة، حيث تتيح للخطاب الشعري قول المسكوت عنه عبر التلميح والمفاجأة الذكية بدلاً من التصريح الفج (مطر، 2010، ص. 305). يحيل مطر هذا الأثر الفني إلى وسيلة فاعلة لتدمير القداسة الزائفة التي تحيط بها السلطة أو التقاليد البالية نفسها، محولاً الخوف الإنساني الكامن إلى استهزاء فكري يعيد ترتيب الأولويات في ذهنية المتلقي. من خلال هذه التشكيلات النصية، تغدو المفارقة المحرك

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

الأساس لجماليات التهكم، والوسيلة الأسلوبية المثلى لتحويل المفارقات الحياتية المؤلمة إلى أداة مقاومة وتنوير فكري شامل ( مذكرة ليلى ، 2025 ، ص52 ) .

**حيث قال في قصيدة ( حجة سخيفة ) :-**

"بيني وبين قاتلي حكاية طريفة

...

شكوته لحضرة الخليفة

فرد شكواي لأن حجتي سخيفة"

**التحليل**

يقيم الشاعر نصه على مفارقة ساخرة؛ فالضحية هي التي تُلام بينما يُعفى الجاني من العقاب. وتظهر السخرية في قلب المعايير المنطقية والعدلية، إذ تتحول الجريمة الواضحة إلى «حجة سخيفة». هذا القلب للموازين يفضح فساد السلطة القضائية والسياسية في آن واحد.

( موسوعة الشعراء )

**الرمز:**

تتنزل الدلالات الفنية والمواقف الفكرية في لافتات أحمد مطر عبر تتبع البنى الأسلوبية التشكيلية، وفي مقدمتها تقنية "الرمز" بوصفه ركيزة هندسية يعيد من خلالها الشاعر بناء المشهد الشعري في مواجهة الواقع المعاش (الركابي، 2018، ص. 395). لا يقف التهكم في الدواوين عند حدود التسمية المباشرة والتصريح الفج، بل يعتمد على خلق وسائط إيحائية وعلامات مجازية تشير إلى شخوص وظواهر الواقع دون التورط في التقريرية، مما يمنح الخطاب مساحة أرحب من المناورة الجمالية والفكاهة السوداء في آن واحد (حسين، 2021، ص. 368). إن قراءة هذه النصوص تبرز بوضوح كيف تحول الرمز—بمستوياته السياسية والاجتماعية—إلى قناع أسلوبي تتخفى وراءه الرسائل المعرفية الحادة، تتشكل عبره المفارقات الكاريكاتيرية التي تفكك البنى الأمنية والثقافية المأزومة (العلي، 2019، ص. 288).

**أولا: الرمز السياسي :-**

يتجلى الرمز السياسي في القصائد عبر التشريح النصي لمنظومة القمع ومؤسسات السلطة، حيث يعمد الشاعر إلى استبدال الأسماء الصريحة للحكام والجلادين بمفردات رمزية مشحونة بالتهكم تظهر الأبيات توظيفاً متكرراً لرموز مثل "الوالي"، و"السجان"، و"الكلب"، و"الحذاء"، و"المقص"، وهي مفردات تتحول في السياق الشعري إلى علامات دالة على أدوات الاستبداد وأجهزة المخابرات ومقص الرقيب يعتمد هذا التشكيل الرمزي على نزع الألقاب الفخمة والصفات المقدسة عن السلطة، وإحالتها إلى مجرد أدوات جامدة أو كائنات تثير الازدراء والتهكم.وتبرز المقطوعات الشعرية القدرة على تحويل الرمز السياسي من قالب تجريدي إلى لوحة كاريكاتيرية حية؛ فيصور مطر "كرسي الحكم" ككائن يلتهم صاحبه، أو يرمز لبلدان بأكملها بوصفها "حظائر" أو "مزارع شخصية" للحاكم يتيح هذا التوظيف الرمزي للنص صياغة مواقف نقدية بالغة الجرأة، حيث يتظاهر الشاعر بالحديث عن كائنات حيوانية أو أشياء جامدة، بينما يدرك المتلقي على الفور أنه يقف أمام تعرية نصية حادة لشخص الديكتاتور وآلياته الأمنية، مما يسهم في تبديد هيبة السلطة وتحويل أدوات ترهيبها إلى مادة تثير السخرية والتهكم (مطر، 2010، ص. 320).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**كما وصف ذلك في قصيدة ( زمن الحمير ) :-**

"وكل ذنبي أنني
آمنت بالشعر
وما آمنت بالشعير
في زمن الحمير"

التحليل

يستعمل الشاعر رمز «الحمير» للدلالة على واقع سياسي واجتماعي يهيمن عليه الجهل والقمع. ويقابل بين الشعر بوصفه رمزاً للوعي، والشعير بوصفه غذاءً للحيوان، ليبرز المفارقة بين قيمة الفكر وهيمنة التفاهة. وقد ساعد الرمز الحيواني في تعميق الدلالة الساخرة وإبعادها عن المباشرة. ( موسوعة الشعراء )

**ثانيا: الرمز الاجتماعي :-**

يتحرك مبضع التشكيل في الدواوين لينتج "الرمز الاجتماعي"، متتبعاً أشكال الوعي الزائف والظواهر السلوكية الثقيلة التي تنخر في جسد المجتمع المعاصر يعمد النص الشعري هنا إلى استخدام رموز تلخص فئات ومواقف اجتماعية بعينها؛ فيتحول "الجرذ" أو "الببغاء" في القصيدة إلى رمز للمثقف الانتهازي والمواطن الإمّعة الذي يكرر خطابات السلطة دون وعي، بينما يظهر "الوعاظ" و"الدراويش" كرموز للمؤسسة الدينية الزائفة التي تشرعن الاستبداد وتخدر عقول العامة وتسخر قصائد مطر من سلبية الشارع عبر صياغة رموز دالة على الخنوع والركود، مثل "القطيع"، و"الأمعاء الخاوية"، و"النعام" لا يهدف الشاعر من خلال هذه الرموز إلى الإساءة للمجتمع، بل يسعى إلى إبراز حجم التشويه النفسي الذي أحدثه الخوف في شخصية المواطن العربي. يصور الخطاب الشعري العواصم والمدن كرموز للغيبوبة واللامبالاة، حيث يعيد صياغة العلاقات الاجتماعية اليومية في قوالب رمزية تبرز التناقض الصارخ بين ادعاءات الأصالة والشهامة وواقع النفاق والانكفاء على المصالح الصغيرة، وهو ما يضع القارئ في مواجهة مباشرة مع عيوب بيئته الثقافية والاجتماعية ( مطر، أحمد. (2010). الأعمال الشعرية الكاملة. لندن: منشورات القدس العربي ) .

**ثالثا: دلالات الرمز :-**

يتمحور الحديث عن دلالات الرمز في لافتات مطر حول الوظائف الجمالية والتواصلية التي يحققها هذا الأسلوب داخل البنية النصية تعتمد الصياغات الشعرية على الرمز لتوليد دلالات مفتوحة ومتعددة تتجاوز حدود الواقعة السياسية اللحظية لتكتسب صبغة إنسانية كونية؛ فالرمز عند مطر لا يعبر عن حاكم بعينه أو مجتمع بذاته، بل يمثل "بنية تعبيرية عابرة للأزمنة" تصدق على كل نظام مستبد وكل بيئة خانعة هذه السمة تمنح السخرية عمقاً إيحائياً يحميها من السقوط في أفق المناسبات الضيق.وتبرز الأبيات كيف تساهم دلالات الرمز في تكثيف المعنى واختزاله، حيث تنجح لافتة من بضعة أسطر—بفضل شحنتها الرمزية—في تلخيص واقع سياسي واجتماعي معقد تفشل في شرحه مطولات النثر (مطر، 2010 ، ص. 335). يحيل مطر هذه الدلالات إلى أداة تواصلية ماكرة تخاطب ذكاء القارئ وتشركه في إنتاج المعنى من خلال فك الشيفرة الرمزية، مما يعمق أثر السخرية في النفس ويحولها من محض ضحك عابر إلى وعي

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

نقدي صارم يعري آليات القهر والاستلاب، ويؤسس لرفض حقيقي وتغيير في ذهنية المتلقي ( مذكرة ليلى ، 2025 ، ص86 ) .

**اللغة والصورة الشعرية**

تتنزل الدلالات الفنية والمواقف الفكرية في لافتات أحمد مطر عبر تتبع البنى الأسلوبية والتشكيلية، وفي مقدمتها جماليات "اللغة والصورة" بوصفها القناة التعبيرية الأساسية التي تمر من خلالها شحنات التهكم في مواجهة الواقع المعاش لا يقف التشكيل في الدواوين عند حدود النظم التقليدي، بل يعتمد على تطويع المفردة وبناء أخيلة مبتكرة تجمع بين البساطة الماكرة والعمق الدلالي لتوليد مفارقات صادمة تثير الوعي إن قراءة هذه النصوص تبرز بوضوح كيف تحولت الأدوات اللغوية والصور البصرية—بمختلف مستوياتها الأسلوبية—إلى أسلحة هجومية تفكك متناقضات الواقع، وتمنح لافتاته تلك القوة النفاذة والخصوصية الجمالية التي تجعل من السخرية السوداء أداة نقدية بالغة الأثر ( مطر، أحمد. (2010). الأعمال الشعرية الكاملة. لندن: منشورات القدس العربي ).

**أولا: الصورة الساخرة :-**

تتجلى الصورة الساخرة في القصائد عبر التشريح النصي للمشاهد الكاريكاتيرية المبتكرة، حيث يعمد الشاعر إلى كسر آليات التصوير البلاغي التقليدي القائم على التجميل، مستبدلاً إياه بصور تقوم على التشويه والمفارقة البصرية يعتمد هذا المستوى على المزج الصادم بين المتنافرات، واستعارة صفات الكائنات الأدنى لإسقاطها على شخوص السلطة؛ فيرسم مطر صوراً بصرية مشوهة للحاكم والجلاد تظهرهما في غاية الغباء أو الذعر وتبرز الأبيات مقدرة فائقة على تحويل الموقف المعقد إلى لوحة بصرية ملموسة، حيث تلتقط الصورة أدق التفاصيل النفسية والسلوكية لتفرغها في قالب تهكمي يصور الشاعر أجهزة القمع ومقصات الرقيب في لقطات درامية متحركة تفاجئ المتلقي بنهايتها غير المتوقعة، مما يحيل الصورة الشعرية من محض مجاز لغوي إلى أداة تعرية حية تكشف القبح الكامن وراء مظاهر الهيبة الخادعة، وتدفع بالمتلقي إلى تبني موقف الازدراء والرفض (مطر، 2010، ص. 348).

**ثانيا: الأساليب الإنشائية :-**

يتحرك مبضع التشكيل اللغوي في الدواوين ليتناول "الأساليب الإنشائية"، متتبعاً توظيف أدوات الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتعجب في سياقات غير حقيقية تخرج عن دلالاتها الأصلية لتخدم غرض التهكم يعمد النص الشعري هنا إلى استخدام "الاستفهام الإنكاري" و"النداء الساخر" لمخاطبة السلطة أو الشعوب المستكينة، حيث تتحول صيغ التساؤل إلى أدوات توبيخ وتعرية للمفارقات السياسية والاجتماعية ( مذكرة ليلى ، 2025 ، ص92 ) .

وتسخر قصائد مطر من الخطاب الرسمي عبر صياغة أوامر ونواهٍ متهكمة تحاكي لغة المراسيم السلطوية؛ كأن يأمر المواطن بتقديم الشكر لسجانه، أو ينهاه عن التفكير والتنفس للحفاظ على سلامة الوطن لا تقتصر هذه الأساليب على تنويع الإيقاع، بل تتجاوزها إلى بناء حركية داخل النص تشرك المتلقي في التساؤل والتعجب، حيث يقلب الشاعر الغايات البلاغية للإنشاء لتصبح وسائل فاعلة لفضح التناقض الجوهري في بنية الفكر الاستبدادي .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**ثالثا: الحوار والتكرار :-**

يتأسس ملمح البناء الإيقاعي والدرامي في لافتات مطر على تقنيتي "الحوار والتكرار" باعتبارهما من أبرز آليات توليد الديناميكية والتهكم داخل النص يتجلى التكرار في إعادة إنتاج بعض العبارات، أو الكلمات الكاشفة، أو الصيغ الاستفهامية بانتظام، مما يساهم في تأكيد الفكرة وتعميق أثر المفارقة في ذهن القارئ، محولاً المفردة المكررة إلى دقة إيقاعية تفضح التمادي في الظلم والتكرار الرتيب للوعود الزائفة أما الحوار فيمثل المسرح الحقيقي الذي تتبادل فيه الشخوص الأدوار؛ حيث يعمد مطر إلى صياغة حوارات مقتضبة وحادة بين (المواطن والمخبر) أو (السائل والمسؤول). تمتاز هذه الحوارات بـ "المفارقة الحوارية الكاشفة"، إذ يتظاهر أحد أطراف الحوار بالغباء أو الامتثال الكامل، لينطق في نهاية الأمر بكلمة تختزل الحقيقة العارية وتلغي الأقنعة الرسمية (مطر، 2010، ص. 362). يمنح هذا التلاحم بين الحوار والتكرار نصوص مطر حيوية واقعية تجعل السخرية تنبثق بشكل تلقائي من تصادم المواقف والأصوات ( مذكرة ليلى ، 2025 ، ص47 ) .

**رابعا: التكثيف الدلالي**

يتمحور الحديث عن "التكثيف الدلالي" في لافتات مطر حول قدرة الشاعر الاستثنائية على اختزال الأفكار السياسية والاجتماعية المعقدة في أسطر معدودة تتسم بقوة البتر والإيجاز تعتمد الصياغات الشعرية على حذف الفضول من الكلام، والاتكاء على الكلمة الومضة والعبارة المفتاحية التي تفتح آفاقاً واسعة من التأويل هذا التكثيف هو ما يمنح قصيدته مسمى "اللافتة"، إذ تغدو المقطوعة أشبه برصاصة لغوية سريعة ومباشرة الإصابة.

وتبرز الأبيات كيف يسهم التكثيف في شحن السخرية بتركيز تدميري عالي؛ فالإيجاز يمنع الترهل ويحافظ على عنصر المفاجأة والمباغتة الجمالية في الخاتمة يحيل مطر هذا الاختصار الشديد إلى وسيلة لهدم خطابات السلطة المطولة والمملة، واضعاً في مواجهة خطاباتها الخشبية جملاً شعرية قصيرة تفضح الموقف برمته وتستقر في ذاكرة المتلقي. من خلال هذا التكثيف الدلالي، تصبح السخرية في لافتاته أسلوباً بلاغياً حديثاً يعتمد على الاختزال المشحون بالطاقة التعبيرية والوعي النقدي الصارم ( مذكرة ليلى ، 2025 ، ص23 ) .

**النتائج**

النتائج هي ما توصل إليه الباحث بصورة مباشرة من الدراسة.

يمكنك كتابة:

أثبتت الدراسة أن السخرية تمثل الركيزة الأساسية في البناء الشعري عند أحمد مطر.

كشفت الدراسة أن السخرية السياسية هي أكثر أنواع السخرية حضوراً في شعره.

تبين أن الشاعر وظف المفارقة بوصفها أداة فنية رئيسة لإبراز التناقض بين الواقع والشعارات.

أسهم الرمز في تعميق الدلالات السياسية والاجتماعية في قصائده.

اعتمد أحمد مطر لغة شعرية بسيطة مكثفة ذات قدرة عالية على التأثير في المتلقي.

ارتبطت السخرية في شعره بقضايا الحرية والعدالة ورفض الاستبداد.

شكلت قصيدة اللافتة إطاراً فنياً مناسباً لتكثيف الخطاب الساخر.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

**الاستنتاجات**

يتضح من خلال الدراسة أن السخرية عند أحمد مطر ليست غاية فنية للتسلية أو الإضحاك، بل تمثل رؤية فكرية متكاملة اتخذها الشاعر وسيلة للكشف عن أزمات الواقع العربي السياسية والاجتماعية. وقد استطاع من خلال توظيف المفارقة والرمز واللغة المكثفة أن يحول القصيدة إلى أداة احتجاج ومقاومة، مما منح تجربته الشعرية خصوصية واضحة في الشعر العربي المعاصر وجعلها قادرة على التأثير في المتلقي وإثارة وعيه النقدي.

**التوصيات**

اكتبها على شكل فقرة لا نقاط، انسجاماً مع تعليمات القالب.

توصي الدراسة بضرورة التوسع في دراسة شعر أحمد مطر من زوايا نقدية متعددة، ولاسيما الدراسات الأسلوبية والتداولية والثقافية، كما توصي بإجراء دراسات مقارنة بين تجربته وتجارب شعراء السخرية في الأدب العربي الحديث للكشف عن أوجه التأثر والاختلاف. كذلك توصي بالاهتمام بظاهرة السخرية بوصفها أداة فنية وفكرية مؤثرة في التعبير عن قضايا الإنسان العربي المعاصر.

**المصادر العربية**

مجمع اللغة العربية بالقاهرة ( 2004 ). المعجم الوسيط. القاهرة – مصر .
محمد مرتضى.. ( 1989 ) معجم تاج العروس .. الكويت .
مطر، أحمد. (2010). الأعمال الشعرية الكاملة. لندن: منشورات القدس العربي.
مذكرة ليلى... شيباني ليلى ( 2025 ) . عمان جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم-
عصفور، جابر. (2012). مرايا متجاورة في الأدب والنقد. القاهرة: دار التنوير.
شلش، عبد الله. (2008). السخرية في الأدب العربي. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
مجدي وهبة، (1993). معجم المصطلحات الأدبية. بيروت: مكتبة لبنان.
إسماعيل، عز الدين. (1992). الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية. القاهرة: دار الفكر العربي.
احمد بن عبد السلام .( 2025 )..... مظاهر السخرية وتجلياتها في شعر أحمد مطر ، جامعة عمار ثليجي .. الجزائر.
كتاب . المجموعة الشعرية احمد مطر .. دار الحرية بيروت- لبنان .
منيرة نجفيان .. 2023 .. السخرية واغراضها في الشعر العراقي المقاوم . احمد مطر أنموذجاً . جامعة ازاد الاسلامية . أبادان .
امال غرسة ( 2026 ) – البنية اللغوية لشعر التفعيلة من خلال نماذج شعرية لأحمد مطر _ جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

## English References


- Matar, A. (2010). Complete Poetic Works. London: Al-Quds Al-Arabi Publications.
- Al-Rikabi, S. (2018). Contemporary Arabic Political Poetry. Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiya.
- Al-Samarrai, M. (2015). Trends in Modern Arabic Poetry. Amman: Safa Publishing House.
- Al-Ali, K. (2019). The Structure of Contemporary Poetic Discourse. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Hussein, M. (2021). Satire in Modern Arabic Literature. Cairo: Dar Al-Nahda.
- Abbas, A. (2022). The Aesthetics of Satire in Arabic Poetry. Baghdad: Dar Al-Hikma.
- Asfour, J. (2012). Adjacent Mirrors in Literature and Criticism. Cairo: Dar Al-Tanweer.
- Shalash, A. (2008). Satire in Arabic Literature. Damascus: Arab Writers Union.
- Wehb, R. (1993). Dictionary of Literary Terms. Beirut: Lebanon Library.
- Ismail, E. (1992). Contemporary Arabic Poetry: Its Issues and Artistic Characteristics. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.464-492

# (The Poet Ahmed Matar and the Satirical Spirit in His Poetry)

**Intisar Haider Brism**
Directorate of Education of Al-Rusafa Second / Department of Vocational Education / Mixed Tourism and Hoteling Preparatory School / Morning
antsarhydrbrysm@gmail.com

## Abstract
Sarcasm is an intellectual approach and a method followed by some poets to express their suffering and pain and reveal manifestations of corruption and the violence and the poor and the oppressors .We find that satire has many different methods such as irony symbolism and others Ahmed Matar is considered a poet of paradoxes par excellence as he used irony through contrasting words and highlighting faults and mocking them. Employing the symbol and using it as a means to support his position especially the natural symbol and the animal symbol. We also find him using the method of contrast by using two opposite words in one context and also the method of repeating a letter word or sentence One of the beauty of irony in Ahmed poetry is revealing his suffering and pain just as it reveals to us the corruptors and unjust rulers.

**Keywords**: Ahmed Matar, Satirical Spirit**.**